

تماهي الإخبار التاريخي والسرد الروائي في رواية "كتاب الأمير" لواسيني الأعرج
Historical news and fictional narration are identical in the novel "The Prince's Book" by Wasini Laredj

محمد سالمى

Mohammed Salmi

جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)

البريد الإلكتروني: salmimoh1986@gmail.com

تاريخ النشر: 2021-01-29	تاريخ القبول: 2021-01-09	تاريخ التحكيم: 2020-12-31	تاريخ الإرسال: 2020-10-25
-------------------------	--------------------------	---------------------------	---------------------------

مُلَاحَظَاتُ

تعد رواية "كتاب الأمير" لواسيني الأعرج من الروايات التاريخية التي لها قدرة متعالية على ممارسة التأريخ، وذلك حينما اتخذت من الإخبار التاريخي أرضية منبسطة تستثمر فيها الجانب الواقعي لبناء محكي روائي تخييلي، يتميز بالحوية والانفتاح والجمالية، فالتاريخ خطاب واقعي حقيقي، والرواية خطاب فني إبداعي، ومن هنا يهدف هذا المقال إلى رصد علاقة التمازج أو التقاطع بين الخبري والفني وبين التاريخي والروائي، مرتكزا في ذلك على بيان الآليات المعتمدة في توظيف الإخبار التاريخي ضمن المتن الروائي.

الكلمات المفتاحية : الإخبار ؛ التاريخ ؛ الخطاب ؛ الرواية ؛ التخيل.

Abstract:

The novel book of the prince writer by Wassini Laradj is seen as one of the most important historical novels due to its sublime artistic features and its transcendent ability to practice historiography. The novel has treated history as a background on which realistic aspects interact in various ways to build an imaginative historic narrative characterized by dynamism. Openness and a deployment of aesthetic elements. History is a realistic discourse while novels are creative artistic. Building on the nature of the two discourses. The present article aims at obsrrvinng and commenting on the close relationship found between history and novels. The interrelationships between what is realistic and what is imaginary. The cross between the artistic and the informative. A reliance is made on clarification of the mechanisms employed in the noval to use informative history inside a novel discourse.

Kays words : News . History. Discours. the novel. Imagination.

مقدمة:

إن الحديث عن العلاقة الجدلية بين الرواية والتاريخ يتجلى من حيث خصوصية الماهية، فكل منهما رضاء من ثدي واحد هو الخبر¹، وإن كليهما خطاب، وخطاب سردي على وجه الخصوص، وإن اختلف في علاقة كل واحد منهما بالمرجع، فالتاريخ واقعي أصالة، والرواية تخيلية أساسا².

ولا يمكننا إدراك هذه العلاقة الجدلية بين الرواية والتاريخ، إلا من خلال علاقة التناص (Intertextualité)، باعتبار التاريخ مادة منجزة سابقة، والرواية نصا منجزا لاحقا، ومن هنا فإن الرواية اختارت المادة التاريخية المرجعية واعتبرتها من أهم الروافد السردية القريبة منها، حيث اتخذتها مجالا للأخذ منها، فالرواية تروي تاريخا؛ ولكن ترويه بطريقتها الخاصة، أي أنها لا تكرر؛ بل ترفع الغطاء عن المستور فيه والمسكوت عنه³.

فإن هذا ما تحاول رواية "كتاب الأمير" لواسيني الأعرج الاضطلاع به في الحدود التي يسمح بها التخيل، فالكاتب الروائي ((يستعين بالمادة التي يقتبسها من التاريخ، ويعيد بناءها على نحو تبدو فيه هذه الأحداث التي عاشها الأمير عبد القادر إبان الاستعمار الفرنسي؛ وكأنها جاءت إلى النص وهي أكثر اكتمالا))⁴، ومهما رجع الكاتب الروائي إلى التاريخية والواقعية؛ فإن خطابه سيظل مندرجا ضمن حقل التخيل، فالرواية التاريخية ((ومن خلال حواريتها لا يمكن أن تكون إعادة كتابة للتاريخ، وإنما هي أتون ينصهر فيه العنصر التاريخي مع عناصر أخرى تسهم جميعا في بناء الكون التخيلي للرواية))⁵، وعليه فإنها تصبح ((بالمفهوم السيميائي نصوصا تامة Phéno – Textes يتعامل معها المتلقي على أنها نصوص خداج يعتورها كثير من النقصان؛ وكأنها يقرأها لأول مرة قراءة حيوية تستعيد بوساطتها الأحداث التاريخية نشاطها الدلالي المفتوح))⁶ وسيرورتها التأويلية.

ومن هنا فإن رواية "كتاب الأمير" خطاب تخيلي يؤدي وظيفة جمالية فنية؛ ولكن لهذا الخطاب خصوصية تميزه، حيث إنه يعقد علاقة مع الإخبار التاريخي في كونه مادته الأساسية التي يريد بها الروائي الحقيقة والواقعية، وهكذا يكون الإخبار التاريخي موضوعا للتخيل⁷، وعليه يمكن طرح الإشكالية الآتية: كيف تعامل الروائي مع الإخبار التاريخي في هذه الرواية؟ وما هي الإستراتيجية التي تنبأها في توظيف الإخبار التاريخي داخل المتن الروائي؟

1- مفهوم الخبر:

نقل ابن قتيبة (ت 276هـ) عن أبروي أنه قال لكاتبه في تنزيل الكلام: ((إنما الكلام أربعة: سؤالك الشيء، وسؤالك عن الشيء، وأمرك بالشيء، وخبرك عن الشيء؛ فهذه دعائم المقالات، إن التمس إليها خامس لم يوجد، وإن نقص منها رابع لم تتم، فإذا طلبت فاسحج⁸، وإذا سألت فأوضح، وإذا أمرت فأحكيم، وإذا أخبرت فحقق))⁸، فالخبر مفاده التحقق في الأمور، وقد جاء معنى "الخبر" في معجم "لسان العرب" لابن منظور (ت 711هـ) على أنه، ((وَالْخَبْرُ، بِالْتَّحْرِيكِ: وَاحِدُ الْأَخْبَارِ، وَالْخَبْرُ: مَا أَتَاكَ مِنْ نَبَأٍ عَمَّنْ تَسْتَحْبِرُ، ابْنُ سَيِّدَةَ: الْحَبْرُ النَّبَأُ، وَالْجُمُعُ أَخْبَارٌ، وَأَخْبِيرُ جُمُعَ الْجُمُعِ))⁹، إذا فالخبر أحد فنون القول، وهو



تماهي الإخبار التاريخي والسرد الروائي في رواية "كتاب الأمير" لواسيني الأعرج

د - محمد سالمى / جامعة محمد خيضر - بسكرة - (الجزائر)

يدل على ما يقال ويتحدث به¹⁰، وتدور معظم اشتقاقاته حول العلم بالشيء وتحققه، وهو ((الإعلام أو الإنباء أو توصيل الديث، ومنه فقد تعددت معاني الخبر واستعمالاته ومنها "الوقائع" و"القول المروي"... وهي إضافة إلى غيرها من الأنواع السردية الأخرى مصدر تلذذ عند ناقلها ومتلقيها))¹¹، أما من الناحية الاصطلاحية، فالخبر هو ((الذي لا هدف له إلا نقل الوقائع، فهو إذن الخبر التاريخي الذي يحتاج روايه إلى تقديم الأدلة على صحته من الشعر خاصة إذ هو ديوان العرب، ولعل انشداد الخبر هذا إلى التاريخ هو الذي جعل عددا من المؤرخين يتخذون كلمة "الخبر" في صيغة الجمع عنوانا لمؤلفاتهم))¹²، إذ اتخذ العرب القدامى للدلالة على ما يرويه القاص من حكايات وقصص وأسمار وأحاديث، وفي هذا المعنى يقول ابن وهب الكاتب (ت335هـ): ((فهو ما يجري بين الناس في مخاطبتهم، ومجالسهم ومناقلاتهم، وله وجوه كثيرة فمنها: الجد والهزل، والسخيف والهزل، والحسن والقيح، والملحون والفصيح، والخطأ والصواب، والصدق والكذب، والنافع والضار، والحق والباطل، والناقص والتام، المردود والمقبول، والهمل والفضول، والبليغ والعي...))¹³.

ولقد أدركت الدراسات الحديثة مفهوم الخبر بصيغ مختلفة، ولعل أشهرها تعريف الباحثة فدوى مالطي دوجلاس كون الخبر، ((وحدة سردية مستقلة بذاتها تجسم فعلا أو حادثا ما يبين أن شخصا أو أشخاصا أو جماعة أو طبقة من الناس، سواء لهم الصفة التاريخية أم لا [...] ولقد تم وضع الحكايات بناء على معايير أدبية محضة وليست في حاجة إلى أن تتطابق دائما مع كل التقسيمات أو العلامات التي وردت بالنص، لذلك فإن الوحدات السردية التي تختلف في أطوالها قد أدرجت بناء على ذلك))¹⁴، وأما الباحث حسن إبراهيم الأحمد فيعرف الخبر بأنه: ((وحدة سردية مستقلة تجسم فعلا أو حدثا ما، وتبين موقفا ما من ظاهرة تبني على معايير أدبية خاضعة لمبدأ التراكم والترابط في علاقتها بالوحدات الأخرى، ويقتضي الخبر وظيفة مركزية مؤولة من بنيتها ذاتها، أو من سياقات التراكم، أو من الوظيفة، أو من التقنية، أو من هذه مجتمعة، وهذا ما يفسر عدم مطابقة كثير من الأخبار لمروياتها من حيث الحجم، والمادة، والوظيفة))¹⁵، ونجد كذلك تعريفا آخر للباحث لخضر سوامي، يقول فيه: ((الخبر يضم القرآن، والمأثورات التاريخية الدينية (السنة) والدينيوية (التاريخ)، وكامل التراث الثقافي (السابق للجاحظ والمعاصر له) وأخيرا الأدب، وعلى هذا النحو فإن كل إعلام مهما يكن نوعه خبر، بشرط [...] أن يتوفر فيه القصد إلى الدلالة والتواصل مع الغير [...] فالخبر حينئذ معطى اجتماعي إنساني إذ لا بد من وجود طرف آخر يبلغ له))¹⁶، وعليه فإن الخبر ارتبط ارتباطا وثيقا بالمادة التاريخية، التي أكسبته مرجعية، وواقعية، ومع أن الخبر انجذب بقوة نحو المعنى التاريخي إلا أنه بمرور الزمن استقل بذاته عن التاريخ وسطوته، واكتسب نمطا تخييليا أدبيا ذاتيا.

2- الخبر - التاريخ - الرواية:

يبدو من خلال التصور الذي قدمناه في العنصر السابق حول مفهوم الخبر، أنه يرتبط أساسا بنظرية الأجناس الأدبية، حيث يتداخل الخبر والتاريخ، والخبر والرواية، والخبر وباقي الأنواع السردية الأخرى، من حيث أن كل واحد منهم (الخبر، التاريخ، الرواية) يتميز بالقدرة على احتواء أجناس أخرى¹⁷.

إذ يجدد لنا الباحث محمد رياض وتار العلاقة بين الخبر والتاريخ والرواية في مجمل العناصر الآتية¹⁸:

- التشابه بين الرواية والتاريخ وفن الخبر، من حيث قدرة كل جنس على احتواء الأجناس أخرى.
- قدرة فن الخبر على تناول الموضوعات المتعددة، والمتناقضة، كالجد والهزل. والسخيف والهزل... الخ، فقد اشتهر أبو الفرج الأصفهاني (ت356هـ) بتناوله الموضوعات الهزلية، في حين عرف أبو حيان التوحيدي (ت414هـ) بميله إلى معالجة الموضوعات الجادة ذات الطابع الفلسفي.
- احتواء فن الخبر على عناصر سردية تقربه من الفن القصصي عموما، والفن الروائي خصوصا، كتوهم الحقيقة عن طريق السند، وتداخل الخيالي بالتاريخي، وقابلية المحاكاة، ووضوح وجهة النظر ضمن النسق الحكائي، بالإضافة إلى ما يتميز به فن الخبر، من خصائص مشابهة لخصائص السرد القصصي، كالإيجاز والتكثيف والتلميح.

3- إستراتيجية توظيف فن الخبر في رواية "كتاب الأمير" لواسيني الأعرج:

يتعرض الدارس في هذا المستوى التحليلي إلى صعوبات كثيرة، منها ما يجده أمامه من مجموع النصوص المدججة في بوتقة واحدة، والتي لا يمكن أن توجد معزولة عن بعضها البعض؛ بل تظهر في شكل واحد متصلبة فيما بينها مكونة بذلك مجموعة من العلاقات في نص جامع موحد.

وإن المادة الحكائية في رواية "كتاب الأمير" تنطلق من الخبر عموما، والخبر التاريخي خصوصا، إذ ((إن الأحداث القابلة للحكي أيا كانت طبيعتها هي موضوع "الخبر" باعتباره نواة أي عمل سردي))¹⁹، ولعل هذا الاستناد للخبر في الرواية يعد ركنا أساسا من أركان البناء الفني، ويؤسس نسقا داخليا متميزا، وهذا كون الخبر ((الشكل الأولي للتاريخ، ولأنه مؤسس على الحكي الشفوي وتناقل الأجيال، فإن عوامل التداول للأيام والأحداث والمواقف ... سيتلون بلون الحكي، وجاذبية التخيل؛ فالخبر رواية فنية مروية بطريقة حكائية، ومن خلال الشكل يظهر أن الخبر فن تاريخي متاخم بشدة مجال الرواية))²⁰ خصوصا والعمل السردى عموما.

ومن هنا يمكن القول أن الملفوظ الروائي (أي ما تقوله الرواية) باعتباره مجالا خصبا للخطاب. فقد وظّف الروائي ضمنه الخبر وفق ثلاثة أنماط²¹:

أحدهما تاريخي ذو طبيعة خبرية ومفهومية صرفة، والآخر التخيلي المحاكاتي ذو طبيعة سردية خاصة، مستعيرا من الحكاية إغراءات المتخيل²²، والآخر التخيلي صرف ويتميز هذا النمط بتوظيف العجائبي، وسنحاول أن ندرس هذه الأنماط الثلاثة داخل رواية "كتاب الأمير" لواسيني الأعرج.

3-1- الخبر التاريخي:

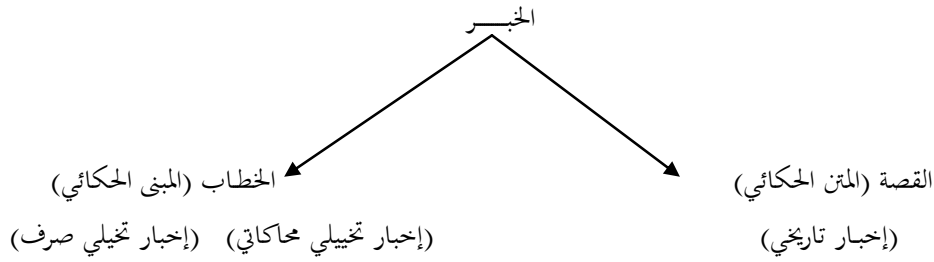
وقبل اللوج لدراسة الخبر التاريخي، يتوجب علينا إعطاء تصور مخصوص في استخدام هذا المصطلح، بمعنى أن الخبر التاريخي يمكن تعريفه التعريف الآتي: هو ((مجموعة الأحداث والشخصيات التي تمثل ضربا من المادة الخام التي بها قوام

تماهي الإخبار التاريخي والسرد الروائي في رواية "كتاب الأمير" لواسيني الأعرج

د - محمد سالمى / جامعة محمد خيضر - بسكرة - (الجزائر)

السردية قبل أن تتجسد في نص))²³. إذ أن أسبقية الأحداث والشخصيات الواقعية لا تتوفر في كثير من النصوص السردية، ما عدا نصوص الروايات التاريخية والواقعية.

وانطلاقاً من تمييز الشكلايين الروس بين القصة والخطاب²⁴، أو المبنى الحكائي والمتن الحكائي، ((فالمتن الحكائي هو الأحداث كما حدثت فعلاً (طبيعياً)، والمبنى هو طريقة تشكيل الأحداث في المتن وإظهارها على نحو مخصوص))²⁵ ومتميز، يمكننا تقديم تقسيمات الخبر وفق ما يلي:



فالخبر التاريخي إذا يدرج تحت مستوى القصة أو المتن الحكائي؛ إذ يقدم أحداث الحكيم على أنها "ما وقع بالفعل"، فتكون للأحداث صفة الحقيقة الفعلية والواقعية²⁶، المرتبطة أساساً بالتاريخ، وعليه يمكن القول أن الخبر التاريخي تعتمد أصالة على المحكي الحولي أو اليومي في بعض الأحيان، وكذا التأطير الزمني للحدث وذكر المواقع الحقيقية، والأمكنة، والشخص، والأعيان التاريخية، فإذا هو تاريخي، وواقعي محض.

وقدمت رواية "كتاب الأمير" لواسيني الأعرج، تخيلاً تاريخياً مفصلاً فاعتمدت على الخبر التاريخي اعتماداً مباشراً، وهذا من خلال ((توحيها الدقة والموضوعية فيما تقدمه من وقائع ترتبط بمقاومة الاحتلال الفرنسي بقيادة الأمير عبد القادر الجزائري، يظل مقترنا بالسياق الثقافي والاجتماعي والسياسي والنفسي، وإذا كان هذا الاقتران يجعل من الرواية تعبيراً متميزاً عن مخاضات الحاضر وتحولاته))²⁷، فإنها في إحالتها إلى هذه الوقائع والأحداث والشخصيات التاريخية؛ لا تنفصل عن الواقع التاريخي، باعتبار ما يراه هايدن وايت (Hayden White)، وبول ريكور (Paul Ricoeur) بأن التاريخ يلتقي مع الرواية في جوانب متعددة أهمها العمق الزمني للتجربة البشرية، وإعادة محاكاة هذه التجربة البشرية في صيغ سردية تعبر تعبيراً واضحاً الارتباط بالوقائع والأحداث التاريخية؛ ولكن ضمن رؤية جديدة ومغايرة للمألوف²⁸.

ولعل هذه التجربة البشرية التاريخية لا يمكن تحليل خصوصياتها ومقوماتها إلا داخل الخبر ذاته، من خلال بنيته الذاتية التي يقوم عليها: زمان - مكان - شخصيات.

ويستند الزمن في الخبر التاريخي على ممارسة التأريخ التسجيلي، ((وعندما نقول التأريخ فهذا يعني أن الخبر - الحدث يمتلك مرجعيته الزمنية التي تجعل منه متفرداً وغير قابل للتكرار والتواتر، فالأحداث قد تتشابه، ولكن عندما ترتبط هذه الأحداث بتسجيل تاريخي معين، فأنها تصبح متفردة، وتكتسب صفة الواقعية، وتكتسب مرجعيتها الخاصة))²⁹.



تماهي الإخبار التاريخي والسرد الروائي في رواية "كتاب الأمير" لواسيني الأعرج

د - محمد سالمى/جامعة محمد خيضر-بسكرة-(الجزائر)

ومن خلال هذا نلاحظ أن الروائي ركز على الزمن المرجعي التوثيقي، حيث توخى التسجيل الدقيق لتواريخه محمدا إياها بالسنوات والأشهر والأيام والفصول، وهذا كثير في الرواية ومثال ذلك، يقول السارد: ((28 جويلية 1864 فحرا، الرطوبة ثقيلة))³⁰، و((17 جانفي 1848، نزع مونسينيور ديوش الورقة من الرزنامة))³¹، و((في حدود 1833 أو بعدها بقليل عقد دوميشال معاهدة مع الأمير))³²، و((نوفمبر 1848. هذا بالضبط وقت العواصف التي تكس أحياء المدن العتيقة))³³، و((1832. عام الجراد الأصفر هكذا يسميه العارفون))³⁴، و((7 ماي 1833 الربيع لا يحمل دائما الأخبار السارة))³⁵، و((في 22 أبريل 1835 كانت القوات في عمق مدينة المدية))³⁶، و((من 12 جوان حتى 2 ديسمبر، تاريخ رفع حالة حصار، ثم حرق المدينة الذي انتهى يوم 12 جانفي 1839))³⁷... وغيرها كثير في هذه الرواية، فالخبر التاريخي يكتسب مرجعيته وواقعيته من خلال تحديد المكون الزمني بدقة وتميز.

وإلى جانب الزمن، نجد المكان الذي يعطي مرجعيته خارجية للخبر، وذلك ((أن الاهتمام بأثر المرجع في تمييز بنية الشكل مرهون بنظرتنا إلى طبيعة حضور المرجع في النص وكيفية، أي مرهون بنظرتنا إلى حضور المرجع لا كمجرد مضمون في وعاء، بل كبناء، أو نسيج))³⁸، وهذا ما يعطي المكان دورا أساسيا، بحيث أنه وسيلة لإيهام القارئ بواقعيته، و((حسب اصطلاح "باختين" (Chronotope)، جمالية التعبير الأسلوبى عن علاقة المكان بزمنه التاريخي الخاص))³⁹.

ومن النماذج التي اعتمد عليها الروائي، في تأطير مرجعية المكان "الأميرالية"، وهذه التسمية إشارة صريحة إلى مدينة الجزائر، وهذا من خلال قول السارد: ((ممزوجة بمبات آخر موجة تكسرت على حافة الأميرالية التي كانت تبدو كظلال داكنة هاربة نحو شط البحر ليغيب جزؤها الأمامي تحت كتل الضباب التي بدأت تلف المكان شيئا فشيئا))⁴⁰، فالأميرالية ما هي إلا صورة لمدينة الجزائر، ((وضعها (واسيني الأعرج) موضع النقطة الفاصلة بين البحر سبيل المنفى واليابسة الأم الرؤوم، قد تكون هذه التسمية هي الحلقة الواصلة بين الأمير نسبة للأميرالية والجزائر، فهذا التفاعل الحميمي بين المدينة والإنسان يؤدي إلى خلق ظاهرة أنسنة المكان))⁴¹، فالأميرالية تربط بين الأمير الإنسان والأميرالية الوطن، إذن هي ((فضاء زمني معيش ومتغير، وجمالية المكان بهذا المعنى هي جمالية ذات بعدٍ مأساوي ناتج عن صراع يحكم المكان في زمنيته، إنها جمالية الاختلاف القائم على صراع بين الثابت والمتحول))⁴².

وكذلك نجد مدينة معسكر، حيث اهتم بها الروائي، واعتبرها مكانا رئيسيا تدور داخلها أحداث كثيرة، وما نالها من وصف دقيق يوظف لمكان واقعي: يقول السارد: ((تبدو مدينة معسكر بنياتها الجيرية غير المنتظمة، كومة من الحجارة ذات ألوان بيضاء وترابية حائلة، تتراص ثم تنفتح مخلفة بين الكومة والكومة فضاءات [...] معسكر تطوق نفسها بسور قديم بعرض خمسة أقدام وعلو يصل إلى تسعة أمتار وبحصن مثلث الجوانب في المرتفعات المحيطة بالمدينة مجهز بثلاثة مدافع من البرونز...))⁴³، ونجد هذا أيضا في وصف مدينة وهران والعاصمة تكدامت والعاصمة المتنقلة الزمالة ... وغيرها من المدن، فهو بهذا يعتبر وجود المكان في الرواية ضروريا، لأن وجود المكان مع اللغة الوصفية يخلق هوية ومصداقية وجمالية، تعمل على زيادة في ترسيخ الواقعي والتاريخي لدى المتلقي.

المكون الثالث الذي سنشير إليه لتحديد الخبر التاريخي وواقعيته، هو "الشخصية المرجعية" التي لها ((سندها المرجعي المعرفي، وحددها في الشخصيات التاريخية والأسطورية والمجازية والاجتماعية، وهذه الشخصيات تحيل كلها على معنى ممتلى وثابت، حددته ثقافة ما))⁴⁴، ومن خلال هذا نجد أن واسيني الأعرج يستند في روايته إلى شخصيات مرجعية كثيرة مثل: المجاهد البطل الأمير عبد القادر ومونسينيور وديوش والرئيس نابليون بونابرت وملك المغرب وابنه العقون... إلخ، فالخبر التاريخي غالبا ما يركز على هذه الشخصيات ليعطينا صورة متكاملة عنها.

وكما أسلفنا الحديث فإن ((الخبر قد يكون مصدرا من مصادر القص))⁴⁵، فالخبر يكتسب تاريخيته وواقعيته انطلاقا من بنيته الذاتية التي استدعت فيها جملة من الأنساق الداخلية (الزمان والمكان والشخصية)، لذلك يشترط فيها مرجعية واقعية تاريخية.

3-2- الخبر التخيلي المحاكاتي:

إن الخبر التخيلي المحاكاتي يندرج ضمن مستوى الخطاب (المبنى الحكائي)، وهذا ((بالانتقال من الواقعي الخالص إلى التخيلي المحاكاتي نخرج من دائرة التاريخي ندخل في دائرة الأدبي، على الرغم من التداخل الكبير بينهما، لأن التاريخي يمثل الأرضية التي ينطلق منها الأدبي في إبداعاته))⁴⁶، فإن الأدبي التخيلي يعتمد أساسا على التقنيات الفنية والجمالية متجاوزا بذلك التسجيل المباشر للأخبار التاريخي؛ غير أنه يحاكي الواقع، ويعيد إنتاجه، وتمثيله تمثيلا أدبيا، متجاوزا بذلك ((أحدية الإخبار التاريخي إلى شعرية التأثير الروائي))⁴⁷.

ومن أهم المظاهر التي يظهر بها الخبر التخيلي المحاكاتي قدرته على كسر حدود المرجعية الزمنية وتجاوزها، إذ تتناسب مع غايات الروائي الفنية والجمالية من خلال المفارقات الزمنية، مثل:

الخلاصة (Sommaire): والتي تعتبر أكثر حالات السرد سرعة، ((أي السرد في بضع فقرات أو بضع صفحات لعدة أيام أو شهور أو سنوات من الوجود، دون تفاصيل أعمال أو أقوال))⁴⁸، ونجد رواية "كتاب الأمير" تعتمد على تقنية الخلاصة بشكل قوي مع سيرورتها أمام تنامي الأحداث التاريخية داخل النص الروائي، وخاصة فيما يستوجب إضاءة ماضي بعض الشخصيات التي أسهمت في صناعة الحدث الروائي، حيث عرّج بنا السارد عبر استرجاع ماضي طفولة الأمير عبد القادر يقول السارد: ((فرأى الأمير طفلا يركض على حافة وادي الحمام ثم وهو يقطع البحار والقفار مع والده باتجاه القيام بمناسك الحج وزيارة علماء القاهرة والتوقف في مقام سيدي عبد القادر الجيلاني ببغداد، ودمشق والبقاء قليلا بمقام ابن عربي الذي كان مريده يعلقون بقبره وينتظرون بركاته ثم العودة وركوب الأحصنة ومتاعب السلطان في سنواته الأولى، لم يكن يعرف أن هذه السنوات ستسرق منه كتبه وأشواقه وتدخله في بطولة لم يحضر نفسه لها، هو الأكثر رهافة من كل إخوته))⁴⁹، وهناك مثال آخر، يحتزل انقضاء حكم الأمير ويعلن سقوط الزمالة في أيدي العدو، يقول السارد: ((ثلاثة أيام كانت كافية لقلب سلطانه، هذه الأرض بنت كلب وخادعة، تأكدت أن لا سلطان على هذه الأرض إلا سلطان الله))⁵⁰.

تماهي الإخبار التاريخي والسرد الروائي في رواية "كتاب الأمير" لواسيني الأعرج

د - محمد سالمى/جامعة محمد خيضر-بسكرة-(الجزائر)

أما الحذف (l'ellipse): فيستخدم لتسريع عملية السرد، حيث يلعب الحذف إلى جانب الخلاصة، ((دورا حاسما في اقتصاد السرد وتسريع وتيرته، فهو من حيث التعريف تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة، طويلة أو قصيرة، من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث))⁵¹، فهو تقنية تختصر كثيرا من المسافات بكلمات بسيطة، حيث ((يلتجئ الروائيون التقليديون في كثير من الأحيان إلى تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة بشيء إليها، ويُكْتَفَى عادة بالقول مثلا: "ومرت سنتان" أو "وانقضى زمن طويل فعاد البطل من غيبته" ... إلخ، ويسمى هذا قطعاً))⁵²، وإجمالا يكون بإعلان الفترة الزمنية المحذوفة على نحو صريح أو غير صريح، ويقول السارد: ((الرياح الباردة جمدت كل شيء وضيق كل المساحات، سنة أخرى تمر بسرعة))⁵³، والواضح أن السارد في هذا المقطع، يقوم بتعيين المدة الزمنية المحذوفة وهي "سنة"، ويقول السارد في مثال آخر: ((خمس سنوات مثل الريح وكأن شيئا لم يكن؟ خمس سنوات فقط؟ 8760 يوما 43800 ساعة، 2628000 دقيقة 15768000 ثانية فقط؟ هل يعلمون أن في كل ثانية حياة بكاملها تنشأ وأخرى تندثر؟))⁵⁴، ونلاحظ أن السارد أعلن صراحة مدة الحذف خمس سنوات، حيث عبّر عن ذلك بدقة تامة، وبدون إشارات أو تفاصيل منه لما حدث فيها، وهذا لتفادي تكرار الأحداث، يقول السارد أيضا: ((تأخرتم كثيرا في نقل رفاته، ثماني سنوات بعد موته؟))⁵⁵، أي أن السارد أعلن عن مدة الحذف (ثماني سنوات).

أما المشهد (scène): فقد احتلت هذه التقنية موقعا متميزا ضمن الحركة الزمنية للرواية، ويقصد بالمشهد ((المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد، إن المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق))⁵⁶، وهكذا اعتنى واسيني الأعرج في روايته "كتاب الأمير" بهذه التقنية لما حققته من ((إقحام الواقع التخييلي في صلب الخطاب، خالقة بذلك مشهداً))⁵⁷ واقعيا يعمل على إيهام القارئ بالماضي التاريخي، والتباسه بالحاضر الروائي، ويزيده إحساسا بالمشاركة الحادة في الفعل⁵⁸، يقول السارد: ((أتمنى أن يأتي الخير على يدك مونسينيور. قال الأمير وهو يجد صعوبة كبيرة في كتم سعادته الكبيرة.

- أتمنى من كل قلبي أن يسمع الله دعوانا، وهو لا يجيب أبدا طالبيه.

- قلبي يحدثني أن زيارتك هذه حاملة لبشرى خير.

- لا يوجد للأسف شيء ملموس يمكن أن يفك كربتك، ولكني جئتك بيدين فارغتين وقلب مليء بالخير والدعوات وبرجلين لم تكلا أبدا من الركض بين مكاتب الإدارات لكي يلتفتوا إلى قضيتك .

- لو تعلم يا مونسينيور! فأنا أفضل أن أراك فارغ اليدين ممتلئ القلب على أن أراك مليء اليدين وفارغ القلب. اطمئن فأنا لا أعني من كلامي إلا الخير الروحي، ما عداه، الله وحده يملك الإجابات عنه.

- أتمنى أن يسمع الله دعواك، فأنا مثلك لا أتمنى إلا ذلك (...))⁵⁹.

وأما **الوقفة الوصفية (Pause)**: فتعتبر ((تقنية زمنية فاعلة يعول عليها في إبطاء وتيرة السرد أو حتى تعطيله كلياً))⁶⁰ ، فلجوء السارد للوصف يكون سببا في تعطيل السرد وتعليقه، لفترة قد تطول أو تقصر، سنحاول رصد بعض الأمثلة عن تلك الوقفات الوصفية، وكيفية انشغالها على مستوى الزمن وتعطيله، وكيف ساعدت على تحقيق الانسجام بين التاريخي والمتخيل والإيهام بالواقعية، يقول السارد: ((الرطوبة ثقيلة والحرارة التي تبدأ في وقت مبكر الساعة تحاذي الخمسة، لا شيء إلا الصمت والظلمة ورائحة القهوة القادمة من الجهة الأخرى من الميناء، ممزوجة بهبات آخر موجة تكسرت على حافة الأميرالية التي كانت تبدو كظلال داكنة هاربة نحو شط البحر ليغيب جزؤها الأمامي تحت كتل الضباب التي بدأت تلف المكان شيئا فشيئا))⁶¹ ، وهذه الوقفة الوصفية افتتح بها الكاتب روايته، لتكشف لنا عن نفسية منبسطة، ومكوناتها الداخلية مليئة بالتشويق وفائدة ذلك شد القارئ وجذبه للاهتمام بالأميرالية وما يميزها، ويقول السارد: ((كان البحر مثل المرأة، لونه تغير من زرقة حادة في مثل هذا الموسم إلى لون نيلي يميل نحو البنفسجي الغارق في بياض ناصح رغم بياض الفجر، شيء نادر في هذا الصيف يزداد ثقل الرطوبة، البارحة كان البحر عاصفا ومجنونا على غير عادته في مثل هذا الفصل، اليوم، الوضع تغير كثيرا، الضباب الكثيف والبخار المتصاعد من كل مكان لم يمنعا الزورق من الدخول في عمق البحر))⁶² ، وفي هذه الوقفة الوصفية، يركز السارد فيها على وصف البحر وحالته دون زيادة أو نقصان، إذ يكشف عن براعة ودقة يتمتع بها الكاتب، التي تكشف عن مدى جمال الطبيعة والبحر خاصة، و في أدق تفاصيله.

وكذلك يُظهِرُ الخبر لنا التخيلي المحاكاتي من خلال بعض الشخصيات التخيلية التي تتداخل مع الشخصيات المرجعية، فيلتبس علينا الأمر ومثال ذلك في رواية "كتاب الأمير"، شخصية "القول"، أو شخصية "سيدي الأعرج"... وغيرهم من الشخصيات التخيلية.

ويمكن القول بأن هذا النمط من الأخبار التخيلي المحاكاتي أدى إلى ((التوسع في النواة التاريخية، فيضفي عليها جواً روائياً يضطلع فيه التخيل بدور رئيسي))⁶³ ، ونلمس فيه انفتاحا لمعيار التاريخي وحلول المحكي بالمروي من التاريخ، ففي رواية "كتاب الأمير" شخصية عبد القادر الجزائري تعتبر شخصية تاريخية مرجعية يعتمدها التخيل من عدة جوانب، ويحولها إلى شخصية تخيلية فنية في كثير من الأحيان، مثل قول السارد: ((الأمير لم يتكلم طوال اجتماعه بقيادة قبائل بني هاشم والقبائل الأخرى صمته المتوالي حير الجميع ليس من عادته، وإذا حدث أن فعل فذاك يعني أن شيئا خطيرا حدث أو هو بصدد الحدوث))⁶⁴ أو قوله: ((1832. عام الجراد الأصفر. هكذا يسميه العارفون ورجال البلاد والصالحون وزوار الزاوية القادرية الآتون من بعيد. منذ الصباح، تبدأ فلول الجراد الأولى تسقط على سهل اغريس مشكلة مظلة سوداء على الحقول والمزارع...))⁶⁵ ، وبالتالي يمتزج التخيل بالتاريخ وتهمين المرجعية التخيلية على المرجعية التاريخية أحيانا، وهذا من خلال التمديد والتوسع الحكائي بنيات ((التاريخ وإشباعها اجتماعيا، وتتبع الأحداث بطريقة فنية متاحة للمبدع وعصية على المؤرخ، فسלט الروائي ضوءه على مكونات الشخص وافتراض حديثنا لأحاسيسها ودواخلها، واجتهد في فهم الدوافع الحاسمة وراء خياراتها))⁶⁶ .

3-3- الخبر التخيلي:

ويتميز الخبر التخيلي الذي يندرج ضمن مستوى الخطاب (المبنى الحكائي) بتوظيف العجائبي في الشخصيات والأحداث والأزمنة والأمكنة⁶⁷، ومتجاوزا الحدود الواقعية، وفي كثير من الأحيان يتداخل مع الأخبار التاريخي والأخبار التخيلي المحاكاتي، والخبر ((التخيلي في صورته العامة يعتمد على تقديم أحداث وشخصيات تتعد كل البعد عن الواقع، ولا يكاد المتلقي يجد لها تفسيراً منطقياً من الواقع الذي يحيط به))⁶⁸، ويتميز بإمكانية أكبر في توسيع مدارات المحكي التاريخي.

ويقوم التخيلي أساساً على خرق الواقعي، وعلى هذا النحو يتبين لنا أن حضور الإخبار التخيلي في رواية "كتاب الأمير"، ارتكز على شخصية الأمير من أخبار عجائبية في بداية بيعته، مثل قول القوال الأعمى: ((عوده يقطع لبحور والوديان وجراف العامرة، وسيفه بتار يفلق الجبال وأحجار الصوان، رجل شرب العلم في الكيسان، وجاي من بلاد برانية، يقول الذين عرفوه أو سمعوا به، أنه بسلطانه سيغلق أبواب البحر في وجه النصارى والكفار الذين ظنوا أن كل الأبواب مفتوحة))⁶⁹، ويقول أيضاً: ((الشاب هذا يا سادة يا كرام، عليه بركة سيدي عبد القادر الجليلاني والأولياء الصالحين، عوده مثل البراق، ويطيح حصانه للسماء عندما يحاصره الأعداء، سيفه البتار يطفئ البرق من حدة لمعانه، القرآن في القلب وفي يده اليمنى سيفه الذي لا ينزل إلى الأرض ولا ينال، وساسبو ما يخونه أبداً، ناره ما تروح في الفراغ، في موقعه وهران خلاص له البارود، رفد عصاه وحفنة تراب وقال ربي أعني و نوشن صوب عدوه وفتح يده، فتت العدو اللي كان قبالتة))⁷⁰، وعندما تتوقف هنا فإننا نجد أن المرجعية الدينية تحضر بقوة، وتساهم في تنشيط المخيلة الشعبية من كرامات وخوارق مرتبطة بالبعد الصوفي.

وتكررت هذه المقاطع السردية التي ساهمت في رسم صورة البطل الموعود، فمرة يشبهه السارد بالمسيح، ومرة أخرى بالمهدي المنتظر، يقول السارد: ((بالله يا سيدي نسمع له يقولون أنه انتهى من قصة السيد علي ورأس الغول وبدأ هذه الأيام يروي قصصاً غريبة عن رجل سيأتي وسيملاً صيته الدنيا قاطبة، رجل لا ريب فيه، رجل يشبه المسيح ابن مريم وهو ليس مسيحياً، هو مولى الساعة كما يقولون وكما يقول القوال في السوق))⁷¹، بالإضافة إلى أقوال القوال الأعمى، نجد هناك أقوالاً أخرى كالإمام والولي سيدي الأعرج ووالد الأمير محي الدين التي تبلور نموذجاً من المخيال الديني الشعبي فيما يتضمنه قول السارد: ((بعد صلاة الظهر وقف الإمام في المقدمة وخطب في الناس تحت أمطار ثقيلة قليلاً ما تسقط بمذه القوة في نهايات الخريف: إن الله يسمع من المؤمنين آلآمهم، الحمد لله الخير بدأ ينزل علينا أبشركم أن هاتفا وقف على سيدي الأعرج وسيدي محي الدين وبشرهم بسلطان سينزل من لحمهم، فارس لا شيء يشبهه، فيه روح الله واستماتة المجاهد وسممة الأنبياء، اليوم ستتم مبايعة هذا السلطان الذي سيحارب فلول الغزاة الذين سرقوا البلاد وكرامة العباد والكفار والمرتدين في السهول حتى حدود وهران، سنذهب كلنا إلى مقام سيدي عبد القادر، انصروه ينصركم الله))⁷²، وهكذا يستند الكاتب إلى مسار سردي يدفع بالأمير إلى مبايعته بسرعة، واكتسابه صفات البطل الموعود أو المهدي المنتظر أو المسيح المخلص، وهذا من خلال تحقيق ما بشرت به الرؤى الدينية الماورائية المندرجة في سياق الكرامات والنبوءات الصوفية ذات المنحى العجائبي⁷³ الروحاني.

خاتمة:

ختاما فإن هذا المقال يهدف إلى استكشاف تماهي الإخبار التاريخي والسرد الروائي في رواية "كتاب الأمير" لواسيني الأعرج، وإلى استنطاق أهم وإلى استنطاق أهم الصور والكيفيات التي قام بها الروائي من أجل توظيف الإخبار التاريخي.

وقد توصل هذا المقال إلى النتائج الآتية:

1. إن العلاقة بين الرواية والتاريخ علاقة مفتوحة، شديدة التعقيد، وهذا نظرا لطبيعة (ماهية) كل جنس منهما، فالرواية خطاب تخيلي فني جمالي، والتاريخ خطاب واقعي مرجعي.
 2. رواية "كتاب الأمير" لواسيني الأعرج، خطاب تخيلي يؤدي مجموعة من الوظائف الجمالية الفنية، ولكن لهذا الخطاب خصوصيته في كونه يعقد علاقة متينة مع الإخبار التاريخي.
 3. تنوعت إستراتيجية الروائي واسيني الأعرج في توظيفه الإخبار التاريخي داخل روايته "كتاب الأمير"، وهذا بغية إنتاج عالم محكي تخيلي، يتسم بالواقعية، ويمارس نوعا من الإيهام بها لدى المتلقي، حيث اعتمد الكاتب الروائي في توظيف التاريخ على صور شتى وكيفيات مختلفة، وعبر مستويات سردية وخطابية متعددة، ويمكن تمثيلها كآلاتي:
- الخبر التاريخي: ويتمثل أصالة في النقل التاريخي المباشر، وهذا من خلال استحضار الوثيقة التاريخية، أو استحضار الزمن المرجعي التوثيقي، أو استحضار الأماكن الواقعية، أو استحضار الشخصيات التاريخية.
 - الخبر التخيلي المحاكاتي: ويتمثل أصالة في تماهي النص التاريخي مع النص الروائي، إذ يبني أصالة على تحويل المادة التاريخية إلى عنصر وظائف داخل المتن الروائي، وهذا عن طريق مهارات الروائي المستعملة.
 - التشكيل التخيلي الصرف: ويتجلى في توظيف العجائبي من شخصيات وأحداث وأزمنة وأمكنة.
- وعليه يمكن القول، أن رواية "كتاب الأمير" شكلت علاقة منفتحة أو حوارية أو جدلية بين الرواية والتاريخ، حيث برزت قدرة فنية متعالية لدى واسيني الأعرج، إذ قام بتحويل الإخبار التاريخي إلى مادة تحليلية روائية، وهذا وفق مقتضيات تقنيات السرد الروائي.

الهوامش:

- 1- ينظر: خالد طحطح، الكتابة التاريخية، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 2012، ص 121.
- 2- ينظر: محمد القاضي، الرواية والتاريخ، دراسات في تخيل المرجعي، دار المعرفة للنشر، تونس، ط1، 2008، ص 149.
- 3- ينظر: المرجع نفسه، ص 149 - 150.



تماهي الإخبار التاريخي والسرد الروائي في رواية "كتاب الأمير" لواسيني الأعرج

د- محمد سالمى/جامعة محمد خيضر-بسكرة-(الجزائر)

- 4- أحمد يوسف، الشرط التاريخي وإجاءات الغيرية في رواية "الأمير" لواسيني الأعرج، مجلة التواصل، جامعة باجي مختار، عنابة، ع 29، ديسمبر 2011، ص 76.
- 5- محمد القاضي، الرواية والتاريخ، ص 150.
- 6- أحمد يوسف، الشرط التاريخي وإجاءات الغيرية، ص 76.
- 7- ينظر: عبد الله إبراهيم، التخيل التاريخي، السرد والإمبراطورية والتجربة الاستعمارية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2011، ص 05.
- * أي: أحسن وأرفق.
- 8- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أدب الكاتب، تحقيق: الشيخ أحمد جاد، دار الغد الجديد، القاهرة، مصر، ط1، 2014، ص 23.
- 9- ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، (د،ط)، (د،ت)، مج02، ص 1090.
- 10- ينظر: محمد فريد وجدي، دائرة المعارف القرن العشرين، مطبعة دائرة المعارف القرن العشرين، ط2، (د،ت)، مج3، مادة خ ب ر، ص 683.
- 11- إبراهيم صحراوي، السرد العربي القيم، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2008، ص 33.
- 12- محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي، دراسة في السردية العربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص 62 - 63.
- 13- ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، تحقيق: أحمد مطلوب، خديجة الحديثي، مطبعة العاني، بغداد، العراق، ط1، 1967، ص 246.
- 14- نقلا عن: محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي، دراسة في السردية العربية، ص 115.
- 15- حسن إبراهيم الأحمد، أدبية النص السردى عند أبي حيان التوحيدي، دار التكوين، دمشق، سوريا، (د،ط)، 2009، ص 302.
- 16- نقلا عن: محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي، ص 110.
- 17- ينظر: محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (د،ط)، 2002، ص 178.
- 18- ينظر: المرجع نفسه، ص 178.
- 19- سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة، الوجود والحدود، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2012، ص 152.
- 20- عبد السلام أقلمون، الرواية والتاريخ، سلطان الحكاية وحكاية السلطان، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص 307.
- 21- ينظر: سعيد جبار، الخبر في السرد العربي، الثوابت والمتغيرات، شركة المدارس للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004، ص 192.
- 22- ينظر: برناط فاليط، النص الروائي، تقنيات ومناهج، ترجمة: رشيد بنحدو، الهيئة العامة لشؤون الطباعة، الأميرية، القاهرة، سلسلة المشروع القومي للترجمة، (د،ط)، 1999، ص 58.

تماهي الإخبار التاريخي والسرد الروائي في رواية "كتاب الأمير" لواسيني الأعرج

د - محمد سالمى/جامعة محمد خيضر -بسكرة- (الجزائر)

- 23- محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي، ص 353.
- 24- ينظر: سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1989، ص 30 - 31.
- 25- نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية، عالم الكتب الحديثة، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 95.
- 26- ينظر: سعيد جبار، الخبر في السرد العربي، ص 193.
- 27- إدريس الحضراوي، الرواية العربية وأسئلة الاستعمار، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2012، ص 112-113.
- 28- ينظر: المرجع نفسه، ص 113 - 114.
- 29- سعيد جبار، الخبر في السرد العربي، ص 195.
- 30- واسيني الأعرج، رواية "كتاب الأمير"، ص 09.
- 31- المصدر نفسه، ص 22.
- 32- المصدر نفسه، ص 88.
- 33- المصدر نفسه، ص 40.
- 34- المصدر نفسه، ص 56.
- 35- المصدر نفسه، ص 93.
- 36- المصدر نفسه، ص 120.
- 37- المصدر نفسه، ص 246.
- 38- بمني العيد، فن الرواية العربية، بين خصوصية الحكاية وتميز الخطاب، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص 28.
- 39- المرجع نفسه، ص 111.
- 40- واسيني الأعرج، رواية "كتاب الأمير"، ص 09.
- 41- ينظر: عجيري وهيبية، فنيات السرد في رواية "كتاب الأمير"، رسالة ماجستير، إشراف الأستاذ الدكتور: مفقودة صالح، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، السنة الجامعية 2008/2009، ص 177.
- 42- بمني العيد، فن الرواية العربية، ص 111.
- 43- واسيني الأعرج، رواية "كتاب الأمير"، ص 65.
- 44- سعيد جبار، الخبر في السرد العربي، ص 198.
- 45- حسين خمري، فضاء المتخيل، مقاربات في الرواية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2002، ص 26.
- 46- سعيد جبار، الخبر في السرد العربي، ص 200-201.
- 47- محمد القاضي، الرواية والتاريخ، ص 42.
- 48- جبرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ترجمة: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلي، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، سلسلة المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط2، 1997، ص 109.
- 49- واسيني الأعرج، رواية "كتاب الأمير"، ص 54.

تماهي الإخبار التاريخي والسرد الروائي في رواية "كتاب الأمير" لواسيني الأعرج

د - محمد سالمى/جامعة محمد خيضر-بسكرة-(الجزائر)

- 50- المصدر نفسه، ص 45.
- 51- حسن مجراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009، ص 156.
- 52- حميد لحداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991، ص 77.
- 53 - واسيني الأعرج، رواية "كتاب الأمير"، ص 53.
- 54 - المصدر نفسه، ص 525.
- 55 - المصدر نفسه، ص 10.
- 56 - حميد لحداني، بنية النص السردي، ص 78.
- 57- تزيطان تودوروف، الشعرية، ترجمة: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، الرباط، المغرب، ط2، 1990، ص 49.
- 58- ينظر: سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1984، ص 65.
- 59- واسيني الأعرج، رواية "كتاب الأمير"، ص 42.
- 60- نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، ص 182.
- 61- واسيني الأعرج، رواية "كتاب الأمير"، ص 09.
- 62- المصدر نفسه، ص 18.
- 63- محمد القاضي، الرواية والتاريخ، ص 129.
- 64- واسيني الأعرج، رواية "كتاب الأمير"، ص 153.
- 65- المصدر نفسه، ص 56.
- 66- عبد السلام أقليمون، الرواية والتاريخ، ص 114.
- 67- ينظر: سعيد جبار، الخبر في السرد العربي، ص 205.
- 68- المرجع نفسه، ص 205.
- 69- واسيني الأعرج، رواية "كتاب الأمير"، ص 68.
- 70- المصدر نفسه، ص 69.
- 71- المصدر نفسه، ص 67.
- 72- المصدر نفسه، ص 71.
- 73- ينظر: الطاهر رواينية، الروائي والتاريخي في رواية "كتاب الأمير" لواسيني الأعرج، ملتقى "تمثيلات الآخر في الرواية العربية"، النادي الأدبي في منطقة الباحة، السعودية، 1431هـ/2010م، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2011، ص 28.